**تفسير الآيات من 135 – 141، القسط بين الناس، والصدق في الشهادة**

بحث فى علم التفسير

إعداد / شيماء عبد المجيد محمد زهران

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى القسط بين الناس، والصدق في الشهادة**

**الكلمات المفتاحية – القسط، الناس، الصدق**

* **.المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة القسط بين الناس، والصدق في الشهادة**

* **.عنوان المقال**

**ما زلنا مع آيات سورة النساء، ونحن مع آيتين من هذه السورة المباركة، هما قوله تعالى: {ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ} [النساء: 134- 135].**

**ما وجه مناسبة هاتين الآيتين للآيات السابقة؟**

**يقول الإمام الآلوسي -عليه رحمة الله تعالى-: إنه تعالى لما ذكر النساء والنشوز والمصالحة عقبه بالقيام لأداء الحقوق، وفي الشهادة حقوق؛ أو لأنه سبحانه لما بين أن طالب الدنيا ملوم، وأشار إلى أن طالب الأمرين أو أشرفهما هو الممدوح، بيّن أنّ كمالَ ذلك أن يكون قولُ الإنسان وفعلُه لله تعالى. ويقول في بيان وجه المناسبة: أو لأنه -تعالى شأنه- لما ذكر في هذه السورة: {ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ} [النساء: 3] والإشهاد عند دفع أموالهم إليهم، وأمر ببذل النفس والمال في سبيل الله تعالى، وذكر قصة الخائن واجتماع قومه على الكذب والشهادة بالباطل، وندب للمصالحة، عقّب ذلك بأن أمر عباده المؤمنين بالقيام بالعدل والشهادة لوجه الله تعالى، فقال: {ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ} [النساء: 135] إذن فهذا هو وجه اتصال هذه الآية: الكريمة بما سبقها من الآيات.**

**المعنى العام:**

**وفيها يقول الله تعالى مناديًا المؤمنين بصفة الإيمان؛ ليأمرهم أن يكونوا قوامين بالعدل لا يغفلون عنه، وإنما هم وقوف دائمًا وأبدًا يتحرون أن يعدلوا بين الناس، وأن يعدلِوا فيما ولّاهم الله  وأن يكونوا شهداء لله  ولو كانت هذه الشهادة فيها ضرر يلحقهم، أو كان المشهود عليه هو أقرب الناس إليهم، كالوالدين والأقربين. كما أنه لا غنى الغني، ولا فقْر الفقير من الدواعي التي تجعلهم لا يؤدون الشهادة على وجهها الصحيح؛ لأن الله  أولى بهذا الغني، وأولى بهذا الفقير؛ فهو الإله الحكيم، وهو أعلم بمصالح خلقه؛ ولهذا يجب عليكم أيها المؤمنون ألا تتبعوا الهوى لتنحرفوا عن الطريق الصحيح، ولتعلموا أنكم إذا التويتم، وزورتم، ولم تنطقوا بالشهادة على وجهها، أو تركتم هذه الشهادة؛ لأنكم تعلمون أن شهادتكم على هؤلاءِ ربما ألحقت بهم ضررًا، فلتعلموا بأن اللهَ  مطلعٌ على قلوبكم وعلى أحوالكم، وسوف يجازيكم على ما فعلتم.**

**ثم ينادي الله  المؤمنينَ يأمرهم أن يثبتوا على إيمانهم بالله ورسوله والكتاب الذي أنزل من قبل، ويبين لهم أن من يكفر بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر؛ فقد انحرف عن الطريق انحرافًا خطيرًا، وكما يقول ربنا: {ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ}.**

**العدلُ بين الناس أساسُ السعادة:**

**{ﭒ ﭓ ﭔ} يأمر اللهُ  أهلَ الإيمان بأن يكونوا قوامين بالقسط، وأن يكونوا شهداء لله. فماذا يقصد بهذين الأمرين؟**

**قلنا: بأن هذا النداء لتحريك دوافع الإيمان؛ حتى يستجيب المؤمن لأمر الله، وهنا قد أمر بأمرين: أمرَ بأن يكون أهل الإيمان قوّامين بالقسط. والأمر الثاني: أن يكونوا شهداء لله. القوّام: هو كثير القيام. والقسط هو: العدل. ولعلّنا ذكرنا أن قَسَطَ تعني: الظلم والجور؛ ولهذا قال ربنا: {ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ} [الجـن: 15] أما الإقساط: فهو إزالة الظلم؛ ولذلك جاء في القرآن بأنَّ اللَّهَ يحب المقسطين.**

**والقِسْطُ: هو الميزان، والميزان هو الآلة التي يُباع بها ويُشترى، والعدل في هذا الميزان عنوان الإسلام الصحيح. وهذا القسط وهذا الميزان وسيلة -كما ذكرنا- لتحقيق العدالة بين الناس، فالله  يأمر أهل الإيمان أن يكونوا قوّامين بالقسط، أي: قوّامين بالعدل، يقومون في كل ما يأخذون وما يدعون وفق شرع الله وهديه.**

**القيامُ بالقسطِ مَعْلَمُ الإيمان:**

**ذكرنا بأن قول الله تعالى: {ﭕ ﭖ ﭗ} شاملة لكل نواحي حياة الإنسان، ولكل علاقته، علاقته بربه، بنفسه، بالآخرين. ووقفنا عند علاقته بالآخرين؛ لنبين أن الإنسان في أي موقعٍ يكون فيه في أمته، عليه أن يحكم الحياةَ كلّها والحركةَ كلّها وفق هذا التوجيه الإلهي: {ﭕ ﭖ ﭗ} بل إنه في هذا العدل الذي أُمِرَ به لا يفرق بين مؤمن وغير مؤمن، ما دام غير المؤمن لم يَظلم ولم يَعتدِ؛ فعلى الإنسان المؤمن أن يؤدي حقّه كاملاً، ونحن في هذا نقرأ قول الله تعالى: {ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ} [الممتحنة: 8، 9].**

**وروى الإمام أحمد عن أسماء بنت أبي بكر < قالت: « قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا -أي: بعد صلح الحديبية- فأتيت النبي  فقلت: يا رسول الله، إن أمي قدمت وهي راغبة أفأصلها؟ قال: نعم، صلي أمك».**

**وهذا العدل: هو الذي كان من الأسباب المهمة التي جعلت شعوب الأرض تهرع إلى حمى هذا الدين، تحتمي بعدله، وتحتمي بفضله، وما جاء فيه من خير. ولعلّكم في هذا أيضًا تذكرون ما كان في قصة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب > مع رجل من النصارى، وكان هذا الرجل النصراني قد أخذ درع عليٍّ دون أن يعلم، فوجده أمير المؤمنين عنده، فأقبل بالنصراني إلى شريح قاضيه، يخاصمه مخاصمة رجل من عامة الناس، وقال علي >: إنها درعي، ولم أبع، ولم أهب. فسأل شريح النصراني: ما تقول فيما يقول أمير المؤمنين؟ قال النصراني: ما الدرع إلا درعي وما أمير المؤمنين عندي بكاذب، فالتفت شريح إلى علي يسأله: يا أمير المؤمنين، هل من بينة؟ فضحك علي وقال: أصاب شريح؛ ما لي بينة. فقضى بالدرع للنصراني، فأخذها ومشى، وأمير المؤمنين ينظر إليه، إلا أن النصراني لم يخطُ خطوات حتى عاد يقول: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام أنبياء، أمير المؤمنين يدينني إلى قاضيه فيحكم عليه، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد وأن محمدًا عبده ورسوله، الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين، اتبعت الجيش وأنت منطلق إلى صفين، فخرجت من بعيرك الأورق، فقال علي: أما إذا أسلمت فهي لك.**

**بل إن الإسلام لا يجعل عداءنا وبغضنا لمن عادى الله ورسوله ووقف للمسلمين يحاربهم- لم يجعل هذا حائلا يحول بين أهل الإيمان وأن يعدلوا في هؤلاء، وفي هذا نقرأ قول الله تعالى: {ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ} [المائدة: 8] أي: لا يحملنكم بُغْضكم لقوم على ظلمهم وعدم العدل معهم. يقول الإمام القرطبي -عليه رحمة الله-: دلت الآية: على أن كفر الكافر لا يمنع من العدل عليه، وأن يُقتصرَ على المستحق من القتال والاسترقاق، وأن المُثلة بهم غير جائزة، وإن قتلوا نساءنا وأطفالنا وغمونا بذلك، فليس لنا أن نقتلهم قصدًا لإيصال الغم والحزن إليهم. هذه عظمة هذا الدين والذي جاء هاديًا للناس، ولن تَصلحَ الحياة إلا بهذا العدل وبهذا الدين.**

**وفي هذا المقام أيضًا لا بد أن نلفت النظر، ونحن نتحدث عن العدل فيما بين الإنسان المؤمن وغيره، وذكرنا أن هذا العدل يشمل كلّ علاقات الإنسان، ومن ذلك ما أولاه الإسلام لمن تولّى أمور المسلمين، وهم الأمراء والحكام، وهذا الحاكم وهذا الأمير عليه في هذا الباب واجب عظيم؛ لأنه بعدله تنتظم أمور الرعية؛ ولهذا رأينا أن السبع الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله من أولهم الإمام العادل.**

**وهذه جملة من الأحاديث نقتصر منها على ما يوضح هذا الغرض، فأنت تحفظ معي قول رسول الله : «كلكم راعٍ ومسئول عن رعيته؛ فالإمام راعٍ ومسئول عن رعيته» إلى آخر هذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم. وروى ابن حبان عن أنس بن مالك > قال: قال رسول الله : «إن الله سائل كلّ راعٍ عما استرعاه: حفظ أم ضيع؟» وهذا الإمام العادل من الثلاثة الذين لا ترد دعوتهم، روى الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وابن حبان، في صحيحيهما عن أبي هريرة > قال: قال رسول الله : «ثلاثة لا تُردُّ دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، ويفتح لها أبوابَ السماء، ويقول الرب: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين» وهو: -أي: الإمام العادل- من الثلاثة الذين هم من أهل الجنة، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام مسلم عن عياض > قال: سمعت رسول الله  يقول: «أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسِط موفّق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى مسلم، وعفيف متعفف ذو عيال» إذن فهذا هو الإنسان المؤمن، وهذا هو الولي والأمير والحاكم، له هذا الفضل وله هذا الخير.**

**إذن فهذا النداء الرباني في قول الله تعالى: {ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ} مَعْلَم من معالم الإيمان، ودستور عظيم لأمة الإسلام، أن تكون دائمًا قائمة بالعدل فيما بينها وبين ربها، وفيما بينها وبين نفسها، وفيما بينها وبين خلق الله على اختلاف منازلهم ودياناتهم ومللهم ونحلهم. فالمسلم مرتبط بتوجيه الله  يحكم في كل هذه الأحوال بالعدل وفق ما شرع .**

**الشهادة لله، ولو على النفس والأقربين:**

**أمّا الأمرُ الثاني الذي دعي إليه أهل الإيمان وأمروا به: فهو أن يكونوا شهداء لله، هذا معلم آخر من معالم الحق، أن تكون الشهادةُ التي يدلي بها الإنسان المؤمن شهادةً خالصة، تتحرى الدقة والمصلحة، لا تميل مع الهوى ولا تنحرف مع الغرض، إنما هي شهادة أدّاها المؤمنُ خالصةً لله رب العالمين: {ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ} [البقرة: 283].**

**واللهُ  يَذْكُرُ لنا أمثلة على وجوب أن تكون الشهادة خالصة له مهما كانت درجة القرابة التي تجمع بين الشاهد والمشهود عليه، وبدأ بذلك في شهادة الإنسان على نفسه، ومعنى شهادة الإنسان على نفسه أن يُقرّ وأن يَعترفَ بما عليه للآخرين.**

**ويَضربُ الله  أمثلةً لذلك في أمورٍ قد تكون من الدواعي التي تدعو الإنسان إلى ألا ينطق بالشهادة على وجهها الصحيح، أو أن يشهد زورًا، أو أن يمتنع عن الشهادة؛ خوفًا على المشهود عليه، أو خوفًا منه، أو طمعًا فيه، أو ما إلى ذلك من أغراض، فيقول: {ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ} شهادة الإنسان على نفسه تعنى: أن يُقرّ وأن يعترف بحق عليه للآخرين، فهذه شهادة الإنسان على نفسه.**

**أو أن يرتكب ما يوجب الحد، فيعترف ويشهد على نفسه أنه فعل ذلك. وإن كان الإسلام في مثل هذه الأمور قد رغّب في أن يستترَ الإنسان المؤمن بستر الله، وأن يتوب فيما بينه وبين الله ، لكن إذا كان الأمر يتعلق بحقوق الآخرين، وليس من باب هذه الذنوب، فإن الواجب عليه أن يُقرّ، وأن يَعترفَ، وأن يَشْهدَ على نفسه بأنه فعل هذا أو أخذ هذا.**

**يلي هذا صلة الإنسان بالآخرين، وأعظم هذه الصلات: هي صلة الإنسان بوالديه، ونحن نذكر ما جاء في الإحسان للوالدين وإكرامهما والقيام بحقوقهما. لكن إذا كان أحد الوالدين أو كان كلاهما قد وجب عليه حقٌّ، وليس هناك من يشهد إلا هذا الابن، أو هو الشاهد الثاني، أو من جملة الشهود الذين يُطلَبُ منهم أن يقروا وأن يعترفوا وأن يشهدوا بما كان من هذا الوالد وتلك الوالدة. والله  قرر أن علاقة الإنسان بأبيه وأمه علاقة عظيمة، فيها ولها كلُّ الرعاية كل الإحسان، لكن هذا لا يمنع من أنه إذا طُلِبَ من الابن أن يشهد كان عليه أن يشهد.**

**يلي الوالدين الأقارب، والقرابة -كما رأيتم- في آيات القرآن لها منزلتها العظيمة؛ ففيها ما فيها من صلاتٍ ومن أمورٍ تَستحقُ الرعاية والعناية، حتى لقد وجدنا القرآن الكريم يقدِّم الإحسان إلى الأقارب على الإحسان لليتامى والمساكين وابن السبيل، واقرءوا في ذلك بعض ما جاء في كتاب الله، ومن ذلك قوله تعالى: {ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ} [الإسراء: 26] لكنّ هؤلاءِ الأقارب إذا ارتكبوا أمرًا وطلب من القريب أن يشهدَ شهادةً عليهم، فهل يمتنع ويعتبر أن هذا من واجب البرِّ والصلةِ والقرابةِ، وأنه ما كان له أن يشهدَ على أخيه، أو على خاله، أو على خالته، أو على عمه، أو على عمته، أو ما إلى ذلك من أقاربه؟ المسلمُ مدعو إلى ألّا ينظر إلى هذا الأمر، وإنما عليه أن يدلي بشهادته لله.**

**{ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ} لأنه قد يكون الغنى مانعًا من الشهادة عليه؛ خوفًا منه أو طمعًا في ماله، أو أن تكون الشهادةُ على الفقيرِ تؤدي إلى الإضرار به فيترك المؤمنُ الشهادةَ؛ خوفًا عليه ورحمةً به.**

**اللهُ  يلفت الأنظار إلى خطورة هذا الأمر، ويبين أن الشهادة لله، والله  الحكيم الخبير أدرى بمصالح عباده؛ فهو الذي خلق الخلق، وهو أعلم بمن خلق، وهو اللطيف الخبير، وكما قال تعالى: {ﭦ ﭧ ﭨ}.**

**{ﭦ ﭧ ﭨ} أي: أنه  أعلم بأن هذه الشهادة عليهما، سواء كان هذا غنيًّا أو فقيرًا، الله  أعلم بأن هذه الشهادة هي المصلحة وهي الخير؛ لأنها ستؤدي إلى ردِّ الحقوق لأصحابها.**

**النهي عن اتباع الهوى في الشهادة:**

**ومن هنا جاء قوله تعالى ناصحًا ومبينًا وناهيًا: {ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ}.**

**{ﭪ ﭫ ﭬ} أي: فلا تتبعوا هوى أنفسكم؛ فإن هواكم قد يميل إلى أن تحفظ نفسك وألا تجعلها تعترف بما أكلت من حقوق الناس، وقد يكون هذا الهوى مع والديك، أو مع أهلك وعشيرتك وأقاربك، الله  يأمر بألا تتبعوا الهوى. وانظروا إلى التعبير القرآني: {ﭪ ﭫ} لأن هذا الاتباع يعني: أن الهوى يكون في هذه الحالة هو القائد الذي يتبعه الإنسان ويسير خلفه، فإلى أي طريق، وإلى أي نهاية سوف يصل به هذا الهوى؟ هذا الهوى سوف يأخذه إلى أن يرديه ويهلكه، ويبعده عن طريق الرشاد والسداد؛ ليضل ضلالا مبينًا؛ وليرتكب إثمًا عظيمًا؛ لأنه سيشهد شهادة زور، أو سوف يمتنع عن الشهادة فلا يشهد، وكلا الأمرين غاية في الخطر والخطأ؛ لأن الذي شهد شهادة غير حقيقية، إنما ارتكب إثمًا من الآثام العظيمة، وكبيرة من الكبائر.**

**ونحن نذكر في هذا ما جاء في شهادة الزور، ومنها ما جاء في قوله : «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر -قالها ثلاثًا- ثم ذكر أمورًا إلى أن قال: وشهادة الزور، وشهادة الزور، وشهادة الزور، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت؛ إشفاقًا على رسول الله » فشهادة الزور تؤدي إلى ضياع الحقوق، وضياع الحقيقة، وعدم الوصول إلى إعطاء الحق لأصحابه، وكم في ذلك من خطر؟! وكم في ذلك من انحراف عن الطريق الصحيح؟! {ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ}.**

**هذه الشهادة لله يجب أن تتغلب على كل نوازع النفس فيما يخص الإنسان نفسه، وفيما يكون له من علاقات حميمة مع أقرب الأقربين إليه، من والديه، ومن أهله وعشيرته، عليه أن يراعي أن الله  حين أمر بالعدل، وطلب شهادة الشهود لتحقيق هذا العدل، إنما يطلب أمرًا يحقق به خيرًا عظيمًا للناس، فإذا طغت المصالح الخاصة، وطغت العلاقات الخاصة على الناس، وجعلهم يتهاونون في هذا الأمر، ولا يشهدون الشهادة على وجهها الصحيح، أو تجعلهم يعرضون عنها، ولا يؤدونها فهذا من البلاء العظيم، وهو نذير شؤم وخطر يؤدي إلى أن يضيع الحق، وإلى أن ينتشر الظلم؛ ولذلك قال ربنا: {ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ} وقفنا عند قوله: {ﭪ ﭫ} ووقفنا عند كلمة: {ﭬ} ورأينا في هذا التعبير القرآني تحذيرًا عظيمًا من أن يسير الإنسان المؤمن الواعي خطوة واحدة على طريق هواه؛ لأنه إذا سار هذه الخطوة فسوف يقوده الهوى إلى خطوات أخرى يخطوها على طريق الضلال، والباطل، والتزوير، وكتمان الشهادة، وما إلى ذلك، فيؤدي هذا إلى شقاء الدنيا وشقاء الآخرة.**

**وفي نهاية الآية كان لا بد أن نقف عند هذا التحذير في قوله: {ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ} {ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ} الليُّ: هو تحريف الشهادة، حتى لا تؤدى على وجهها الصحيح. وفي أهل الكتاب يقول ربنا: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ} [آل عمران: 78] فالليّ إذن انحراف خطير وعدم حكم صحيح، يؤدي إلى أن تكون الشهادة شهادة زور، شهادة غير حقيقية، تؤدي إلى أن يضيع الحق وألا يصل إلى أصحابه.**

**وكم في قوله: {ﭰ ﭱ} من مذمة وملامة وتأنيب وتوبيخ لهذا الذي صنع ذلك، وهو أمر لا يليق بأهل الإيمان، أن يكون الإنسان ملتويًا، لا يصرح بما رآه ولا بما طلب منه، وهذا يتعارض تمامًا مع أخلاق الإنسان المؤمن الصريح الواضح، الذي لا يلتوي حين يطلب منه أن يقول كلمة الحق.**

**الأمر الثاني هو ألا ينطق، وألا يتكلم، وأن يدعي أنه ما رأى ولا سمع. وهذا قوله: {ﭲ ﭳ} فمن أعرض عن الشهادة وهو يعرفها فقد ارتكب إثمًا عظيمًا، كما قال تعالى: {ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ} [البقرة: 283] وهذا من الأمور التي يجب أن يحذرها الإنسان المؤمن، وعليه أن يدرك أن الله  مطلع عليه، كما قال في نهاية الآية: {ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ} أي: وسوف يجازيكم بذلك، بكتمانكم، وإعراضكم، وليّكم لألسنتكم في شهادتكم هذه الشهادة التي أدت إلى عدم وصول الحق إلى أصحابه.**

**المراجع والمصادر**

1. **ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، (تفسير القرآن العظيم) دار الراية للنشر والتوزيع، 1993م.**
2. **الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) دار الكتاب العربي، 1999م.**
3. **الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) بيروت، دار الفكر، 1995م.**
4. [**أبو السعود محمد بن العمادي الحنفي**](http://www.adabwafan.com/browse/entity.asp?id=13149)**، (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، دار الفكر، 2001م**
5. **الأندلسي، أبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط) دار الكتب العلمية، 2001م.**
6. **أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري، (فتح البيان في مقاصد القرآن) راجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، إدارة احياء التراث الإسلامي، 1989م**
7. **أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (الكشاف) دار الكتب العلمية، 2003م**
8. **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (جامع البيان في تأويل القرآن) تفسير الطبري، دار الكتب العلمية، 1997م**
9. **الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي, (روح المعاني) دار الكتب العلمية، 2001م**
10. **الجزائري، أبو بكر جابر بن موسى الجزائري، (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) مكتبة العلوم والحكم، 1994م**
11. **السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) دار ابن الجوزي، 1994م**
12. **الغرناطي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي الغرناطي، (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لبنان، دار الكتب العلمية، 1993م.**